الفاظ واما قول بعض النحاة ان اقل ما ينطلق عليه اللفظ
حرف واحد لم يرد ذلك الاحتراز عن الحركة بل هو ناظر لما ذكرنا من
عدم انفكاك الحركة عن الحرف على ان سيبويه يسمي الحركات
حروفا صغيرة فالضمة واو صغيرة والفتحة الف صغيرة والكسرة
يا صغيرة قوله من هذا اي التعريف الذي ذكر قوله تصرف فيه
هما النقل من المصدر الى اسم المفعول وتخصيصه بما يطرحه
اللسان من الحروف بعد ان كان عاما يشمل الحروف وغيرها كالنواة
الملفوظة هذا ما درج عليه المص في تقرير اللفظ وهو احد
تقارير متعددة لهم في هذا المقام والتحقيق ان اللفظ في
الاصل مصدر رقال في الاساس وحقيقته الرمي من الفم واما
لفظت الرحى الدقيق ولفظ البحر العنبر فمجاز لغوي ثم
هو في اللغة يطلق بمعنى الملفوظ اطلاقا شايعا كالخلق
بمعنى المخلوق وضرب الامير اي مضروبه فهذا الاطلاق
ليس تصرفا للنحويين كما ذكره الشارح نعم النحويون
تصرفوا فيه بالتخصيص فقط لان الملفوظ من الفم اعم
من الصوت وغيره فخصصوه بالصوت قوله واستعماله
اي اللفظ في الجزء اي حد الكلام بمعنى تعريفه وعلل الاولوية
بقوله لان الصوت جنس بعيد اي فلو اخذ في تعريف
الكلام كان ناقصا الحد بخلاف اخذ اللفظ في التعريف
فانه يكون حدا تاما وقوله لاطلاقه بيان لكون الصوت
جنسا بعيدا يعني ان الصوت يشمل الصوت الساذج
وهو ما لا حرف فيه ويشمل اللفظ وهو الصوت المشتمل
على الحروف قوله على ذي الحروف اي الصوت ذي الحروف
وهو اللفظ وقوله وغيرها اي غير الحروف اي وغير
ذي الحروف وهي الاصوات الساذجة كاصوات الطيور
وبينها من كلام المص اشكال وهو ان اخذ القول على هذا
التقرير في تعريف الكلام اولى لان القول خاص بالمستعمل
بخلاف

بخلاف اللفظ فانه يشمل المهمل والمستعمل كديز وزيد فيكون
القول جنسا قريبا للكلام واللفظ جنسا بعيدا اذا اخذ الجنس
القريب في التعريف اولى من الجنس البعيد واجيب بان
القول يطلق كثيرا على الراي والاعتقاد حتى صار كالحقيقة
العرفية فيلحق بالمشترك حينئذ والمشترك لا يدخل في التعريف
فما ذكر معارض بهذا المانع نعم لولا ذلك المانع كان اخذه في
التعريف اولى من اخذ اللفظ فيه هذا ملخص ما قالوه هنا
وقد ينافش بان القول وان اطلق على غير اللفظ لكن
هنا ما يدل على ان المراد به اللفظ واستعمال الالفاظ
المشتركة في الحد انما يكون نقصا فيه اذا لم تقم قرينة تعين
المقصود واما اذا قامت قرينة فانه لا يكون نقصا بخلاف
وضع الجنس البعيد موضع الجنس القريب فانه نقص في
التعريف على كل حال فما ذكر في موضع المعارضة لا يصلح
للمعارضة قوله مشتمل بالجر صفة صوت وذي صفة لمحذوف
اي حروف ذي مقاطع اي مخارج واشتمال الصوت على الحروف
ذي المخارج من قبيل اشتمال العام على الخاص بمعنى تحققه
فيه كما يقال الحيوان مشتمل على الانسان يعني ان ذلك العام
يتحقق في ذلك الخاص ويوجد فيه والمراد بالمقاطع الجنس
الصادق بمقطع واحد فيشمل ذلك الحرف الواحد ويشمله
الحركة ايضا كما تقدم لك بيانه ولو حذف الشارح لفظ
مشتمل على بان يقول فانه اسم لصوت ذي مقاطع لكان
اظهر قوله في قوة ذلك اي الصوت المشتمل على ذي المقاطع
قوله بالقوة اي بالفعل الا يمكن الانسان التلفظ بها لانها
معان مرادة من الكلام لم يوضع لها لفظ يدل عليها فهي
صوت مشتمل على ذي مقاطع حكما فالضماير الفاظ
حكمية لانهم اجروا عليها ما اجروه على الالفاظ بالفعل
من الاحكام كالاسناد اليها وتوكيدها والعطف عليها

Copyright © King Saud University